

شّتاء الأمل

تأليف: عدة مؤلفين

فريق: ذكريات بين السّطور



شتاء الأمل

{ شتاءُ الأمل }

في حيٍّ غارق في صقيع
النسيان، عاشت أمل بين
جدران بيتها الخاوية، الذي لم
يعد يمتلئ إلا بظلال ذكرى
عائلتها التي خطفها حادثٌ أليم.
كان شتاؤها بلا نهاية، حتى
قررت أن تواجه برود اليأس
بنارِ العطاء...

شتاء الأمل

حوّلت غرفتها الحزينة إلى "منارة المعرفة"،
حيثُ أصبحتُ تعلّم فتيات الحيّ القراءة
والكتابة، لا كحروفٍ جامدة، بل كجسورٍ نحوَ عالمٍ
أفضل. لكنّ القدر كان يُخَيِّئ لها اختباراً آخر.
في ليلةٍ عاصفة، اندلع حريقٌ هائلٌ في بيتٍ
مجاور، حيثُ اندفعت أمل بين النيران والدخان
كطائرٍ أبيض، أنقذت الأطفال واحدةً تلوَ
الأخرى، حتّى غُشي عليها من الإعياء..
أفاقت أمل بعد ساعاتٍ من الانتظار حولها،
كانت أنظار الجميع عليها، أنظار امتنانٍ
ودهشة..

شتاء الأمل

ومن بين الوجوه، برز وجهه لم تره من قبل،
كان شابٌ وسيمٌ يمتلك نظرةً صافيةً وهدوءًا
يلامس الفؤاد.

قدّم نفسه: "أنا أمير، من الجمعية الإنسانية
التي في الحي المجاور. سمعت بقصتك،
ورأيت شجاعتك. ألا تسمحين لي بأن أكون
جسرًا بين منارتك وبين عالمنا؟ لدينا الكثير
من الأمور لنفعلها معًا."

إستجابة أمل لعرضه، وذهبت في اليوم
التالي مع أطفالها إلى مقر الجمعية. كان
المكان رائعًا دافئًا، حيويًا، مليئًا بالحياة...

شتاء الأمل

ولكن ما لفت انتباهها أكثر كان أمير
ليس وسامته فقط، بل طريقة حديثه،
احترامه، والنظرات التي يرمقها بها بين
الحين والآخر وكأنّه يرى فيها معجزة
تستحق التقدير.

لم تكن أمل ساذجة فقد تعلمت أنّ
الحياة لا تمنح هداياها بسهولة.
كانت تشعر بفرح جديد، لكن خوفاً
قديمًا كان يعود: هل تستحق كل هذا؟
هل يمكن للقلب المنكسر أن يثق من

جديد؟

شتاء الأمل

وفي إحدى الأمسيات، بينما كانت
تساعد طفلةً على القراءة، اقترب منها
أمير وقال بصوتٍ هادئٍ يخفي وراءه
رعشة مشاعر: "أتعلمين يا أمل؟ لقد
جئت إليك في البداية لأنني أردت
مساعدتك... ولكنني الآن أعود كلَّ
يوم لأنني أبحث في عينيك عن شيءٍ
فقدته منذ زمن: الأمل."

انهمرت دموعها صامتة. لم تكن
دموع ألم، بل اعترافٌ بالشفاء...

شتاء الأمل

ومع مرور الأيام، تحوّل شتاء أمل القاسي إلى

ربيع مفاجئ. أصبح أمير رفيقها، سندها،

والنور الذي يضيء ظلام ماضيها.

حتى جاء اليوم الذي تقدم فيه لها بخاتمٍ

بسيط، لكنه كان يعني كل شيء..

ولكن... هل سيكون هذا الخاتم هو بداية

قصة حبّ خالدة؟ أم أنّ ظلال الماضي

ومخاوف المستقبل ستظل كافية لهدم ما بنياه

معاً؟

القصة لم تنتهِ بعد... فالحب الحقيقي لا يبدأ

شتاء الأمل

الكاتبات:

مايا محمود

فاطمة فتوح

إسلام فندي

عبير عديلة

أسماء محمد عيسى

إيمان البريدي

مايا خليل

ليلي الشعباني

مريم ديب